المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 16-11-2006
الصفحـات : 29
العـــدد : 14691
المسلسل : 195

العالم يحتفل به اليوم لنبذ التعصب وتعزيز مبادئه

# «التسامح» ضرورة حياتية للتعايش السلمي وتعزيز اللحمة الوطنية

تحتفل الشعوب باليوم الدولي للتسامح الذي جاء تحديده من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في مؤتمرها الثامن والعشرين الذي عقدته في باريس في مثل هذا الشهر من عام ١٩٩٥، وذلك من أجل التأكيد على أخطار التعصب وتجنبها ونبذها، وإظهار الالتزام المتجرد والعمل من أجل تعزيز وتعليم قيم ومفهوم التسامح. ونظراً لأهمية نشر وتعميم هذه القيم داخل المجتمعات.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 16-11-2006 العـــدد : 14691
الصفحـات : 29 المسلسل : 195

## معتوق الشريف (جدة)

الشيخ المحامي الدكتور عدنان الزهراني إمام وخطيب جامع النهضة بجدة قال: إن الدين الإسلامي دين المحبة والألفة والتسامح وقد جاء الأوان وحان الوقت لتذكير الناس بهذه الخصال الكريمة بعد أن لمسنا خلال الأيام الماضية هذا المبدأ العظيم في أفعال خادم الحرمين الشريفين الذي يبدأ عهده بالتأكيد على التسامح في مواقف عديدة.

واضاف أن رد الإساءة بالإحسان ابلغ من الرد بالمثل وهذا الأمر لا يتحقق إلا من شخص كريم وهذه ثقافة الدين الإسلامي التي حثنا عليها منذ القدم ولكن لايعني ذلك أن يكون التسامح على حساب ضياع حقوق الآخرين. فيجب على الآخر أن لا ينظر إلى التسامح والصفح على انه ضعف بل هو منهج يرغب فيه الجميع بل عليهم أن يبادروا إلى إعطاء الناس حقوقهم وهذا ما نريد من وزارة الثقافة والإعلام نشره خلال الأيام القادمة.

### النصف من شعبان

ولفت الى أن لدينا كمسلمين ليلة النصف من شعبان كمناسبة سنوية للتسامح حيث قد ثبت في سنن ابن ماجة عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن (حسنه الألباني في تخريج المشكاة) بل لدينا قول النبي صلى الله عليه

الشيخ الزهراني

وسلم: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر الله عز وجل لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول: أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا» أخرجه مسلم في صحيحه، ويمكن أن تضيف أننا كمسلمين نقف موقف التشجيع لمثل هذه القرارات الدولية من الناحية الشرعية لوجود شواهد تقرها الشريعة في ذلك منها ما سبق ذكره، بالإضافة لعموميات النصوص مثل ما ثبت من حديث أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

السحيمي

قال: لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام أخرجه البخاري ومسلم. وبين الشيخ الزهراني أن التسامح اذا كان مطلوبا بين المسلم وأخيه فهذا لا يمنع دخول الكافر غير المحارب في ظلال تلك النصوص لأن رسولنا الكريم وهو خير مثال يقتدى كان يحسن إلى من جاوره من أهل الكتاب، بل حتى مع الكفار عامة، ونصوص القرآن التي تدعو إلى التسامح ترفع سقفه حتى لينال كل الناس مسلمهم وكافرهم قال تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي

د. القحطاني

الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) (الممتحنة). وقال تعالى ﴿فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (٩٠) (النساء). أي ليس عليهم سبيل لقتالهم أو إهانتهم أو النيل منهم، والأدلة في هذا عديدة.

ولفت الى أن منابر المساجد لا تفي بالغرض وحدها نحو نشر هذا المطلب وكذلك الحال بالنسبة للتربية والتعليم إن لم يكن هناك دور من خلال وزارة الثقافة والإعلام فالتوعية بهذا المبدأ مطلب وخصوصا إذا

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 16-11-2006 العـــدد : 14691
الصفحـات : 29 المسلسل : 195

علمنا بان هذا الأمر يندرج تحت القضايا الثقافية الاجتماعية وقال : «ان غياب التسامح لا يؤثر فقط على الحياة العامة للبشر بل إنه يمتد إلى الحياة الشخصية ليقف حائلا أمام الشريك والزوج والأهل».

## الاحترام المتبادل

اما الكاتب محمد السحيمي فقال :ان التسامح يستوجب الاحترام المتبادل، ويستلزم التقدير المشترك، ويدعو إلى أن تتعارف الشعوب وتتقارب، ويفرض التعامل في نطاق الدائرة الموضوعية من دون المساس بدائرة الخصوصية من غير إثارة لحساسيتها، وانتهاك لحرمة ذاتيتها، وهي دائرة تبادل المعارف والمنافع والمصالح الفاعلة التي يعود مردودها بالخير على الجميع. لقد سئل الفيلسوف فوليتر يوما :ما هو التسامح ؟فقال: إنه نتيجة ملازمة لكينونتنا البشرية ، إننا جميعاً من نتاج الضعف ، كلنا هشون وميالون للخطأ ، لذا دعونا نسامح بعضنا بعضاً ونتسامح مع جنون بعضنا بعضاً بشكل متبادل).

واضاف السحيمي ان قيمة التسامح الديني تتمثل في كونه يقتضي التسليم بأنه إذا كان لهؤلاء وجود فلأولئك وجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حُرمته فلأولئك دين له الحُرمة نفسها. وإذا كان لهؤلاء خصوصية ثقافية لاترضى الانتهاك فلأولئك خُصوصية ثقافية لا تقبل المَسّ أبداً.كما ان التسامح الديني يُعدّ أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده.

## اللحمة الوطنية

ومن جهته قال الإعلامي إبراهيم الفرحان(مراسلmbc) إن مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني قد ساهم كثيرا من خلال لقاءات الحوار الوطني في تفعيل مبادئ التسامح بين أطياف المجتمع مماساهم في خلق تعايش حقيقي عزز اللحمة الوطنية . وبهذه المناسبة طالب وزارة الثقافة والإعلام وهي ماضية في وضع سياستها الثقافية إلى الاهتمام بالبرامج التي تحث على التسامح والتآخي والمحبة والألفة والتي افتقدها الناس في ظل المدنية الحديثة والبحث عن دور ومكانة في المجتمع المعاصر.

الجمعية الوطنية لحقوق الانسان ثمنت بدورها ما قام ويقوم به مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بصفة خاصة وما يشهده المجتمع من تحولات لارساء مفهوم التسامح حيث يقول الدكتور مفلح القحطاني نائب رئيس الجمعية ان مركز الحوار الوطني خلف نوعا من التسامح بتهيئة الاجواء للاطراف لسماع كل طرف وجهة الطرف الآخر وهذا ما نعده نقلة نوعية شهدها المجتمع.

اما الدكتور حسين الشريف عضو الجمعية الوطنية لحقوق الانسان والمشرف على فرعها بمنطقة مكة المكرمة فأوضح ان الجمعية تسعى من خلال برامجها التثقيفية لبث روح التسامح وعدم التمييز بين افراد المجتمع وتأصيل فكرة المواطنة.. وقال: ان دعوتنا للتسامح التي تعزز المواطنة والمساواة لا تعني التساهل في تطبيق العقوبات.